مجلة أبعاد
مجلد 11، العدد 01 (خ)، 2024
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

مدخل إلى السوسيولسانيات: النشأة والمفهوم

Introduction to Sociolinguistics: its Origin and definition

أحلام قرقور *
omemirale@gmail.com
قضايا أسلوبية ولسانية
جامعة سطيف2– (الجزائر)
مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب

**********;

تاريخ الإرسال: 2022/06/19	تاريخ القبول: 2024/03/20	تاريخ النشر: 2024/08/04

ملخص:

تعد اللّغة وسيلة التّواصل بين الأفراد؛ لأنّ أصل اللّغة نابع من الطّبيعة الاجتماعية الّتي تلازم الإنسان، فبها يظهر أفكاره ومواقفه وانتماءه كما تمثل أحد أبرز قوالب البنى الاجتماعية والسّياسية للشّعوب لأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، إذ لطالما أكّد علماء اللّسانيات الطّبيعة الاجتماعية للّغة البشريّة وذلك بسبب التّأثر بأفكار عالم الاجتماع أميل دور كاين (E. durkeum)

من هذه المنطلقات يطرح الإشكال الآتي :

إلى أيّ مدى أسهمت الدّراسات السّوسيولسانية في ربط العلاقة بين اللّغة والمجتمع في الجزائر؟

لذا يحاول البحث انتاج المنهج الوصفي القائم على تحليل القضايا السّوسيولسانية وذلك بهدف التّعريف بمجال السّوسيولسانيات تنظيرا وتطبيقا وتبيان مدى إسهام الدّراسات السّوسيولسانية في تطوير اللّغة العربية والنّهوض بها ومحاولة ضبط الاختلاف المنهجي والمفاهيمي في مصطلحات الحقل السّوسيولساني (علم الاجتماع اللّغوي أم علم اللّغة الاجتماعي).

الكلمات المفتاحية: اللغة؛ المجتمع؛ اللسانيات؛ السوسيولسانيات.

Abstract:

It is well established that Language is the means of communication between individuals, due to the fact that the origin of language stems from human social nature; through which humans think, identity and belong. Furthermore, language is considered as one of the main social and political foundations of societies given that it is a social phenomenon in the first place. On this basis, Linguistics have always confirmed the sociological nature of language, influenced by the ideas of the sociologist Emile Durkeum. Based on the aforementioned, the following question arises: To what extent did sociological studies contribute to linking the relationship between language and society in Algeria?

* المؤلف المراسل: omemirale@gmail.com

Therefore, the research follows the descriptive approach based on the analysis of sociological issues, with the aim of introducing the field of sociolinguistics in theory and application, in addition to highlighting the extent of the contributions of sociological studies in the development and advancement of the Arabic language, and trying to control the methodological and conceptual difference in the terminology of the sociological field

Keywords: language; society; sociology; Linguistics; sociolinguistics.

مقدمة:

إنّ أصل اللّغة ينبع من الطّبيعة الاجتماعيّة الّتي تلازم الفرد ومن حاجته إلى التّواصل مع غيره، لأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، وهذا ما أكّده علماء اللّسانيات منذ زمن، فالسّؤال الجدير بالطّرح هنا هو كيف أسهمت الدّراسات السّوسيولسانية في ربط العلاقة بين اللّغة والمجتمع في الجزائر؟ وإذا كانت الأبحاث السّوسيولسانية تسعى إلى إيجاد حلول للمسألة اللّغوية في الجزائر، فإلى أيّ مدى أسهمت هذه الدّراسات في تطوير اللّغة العربيّة والنّهوض بها؟

1. النّضال من أجل تطوّر اجتماعيّ للّغة

لقد حدّد أنطوان مييه (A. Meillet) اللّغة بوصفها ظاهرة اجتماعية – وهو تلميذ سوسير- ويقدّم آراءه متأثّرا بعالم الاجتماع إيميل دور كايم (E. durkeim) فيما يلي: (الشتا، 1992، صفحة 25)

- إن حدود اللّغات تميل إلى الاقتران بحدود الزّمر الاجتماعية؛ إذ تعد اللّغة عاملا أساسيّا لتشكيل المجتمعات الكلامية، مثل: بلجيكا.
- إنّ سوسير في كتابه "محاضرات في اللّسانيات العامّة" عدّ اللّغة كائنا اجتماعيّا بامتياز، بل إنّ طبيعتها الاجتماعيّة جزء من خصائصها الدّاخلية.
- وفي ثنائيّاته كذلك تمييز واضح بين اللّسان (la langue) كطابع اجتماعيّ، وبين الكلام ذو الطّابع الفردي.

"فالعمل الفردي عمل حرّ إبداعيّ، لأنّه الأسلوب الشّخصي في تطبيق القانون العام، أي اللّغة، .... أمّا اللّغة فهي الذّخيرة الاجتماعية الّتي لا يمتلكها الفرد مهما أوتي من سعة الاطّلاع والمعرفة وكثرة الاستعمال". (حليلي، الصفحات 269-270)

فاللّغة في نظر سوسير واقعة اجتماعيّة، وهي ملكة شموليّة؛ بمعنى أنّ جميع الأفراد يملكونها أمّا الكلام (parole) نشاط لغويّ فرديّ، فهو قائم على إرادة الفرد؛ إذ لا يوجد بالطّريقة نفسها عند المتكلّمين إنّما يختلف من شخص إلى آخر.

"هكذا فإنّ عدّ اللّغات "أشياء " أو "وقائع اجتماعيّة" فقد مكّن دي سوسير من دراسة اللّغة دراسة وصفية بطريقة موضوعيّة". (مومن، 2005، صفحة 19.20)

"فاللّغة إذن مؤسّسة اجتماعيّة، وكلّ لغة تعكس واقعا اجتماعيا كما تعكس بوضوح نمط العلاقات بين أفراد هذا المجتمع.

إلّا أنّ أنطوان ميبه (A. Meillet)انتقد سوسير في عدة أمور أبرزها ما يلي: (كالفي، 2006، الصفحات 12-14)

فقد اعترض ميبه على تعريف سوسير للّغة على أنّها نظام من العلامات قائلا بأنّه يركّز على الجانب النّسقي للّغة، ولا يهتم بالإنسان في العمليّة التّواصلية "فالإنسان ليس تجريدا ولكنّه حصيلة اجتماعيّة". (غلفان، 2010، صفحة 45)

كما رفض جملة سوسير "إنّ موضوع اللّسانيات الوحيد هو اللّسان في ذاته ولذاته" فالأحداث اللّغوية مؤشّرات على ظواهر اجتماعيّة، فسوسير هنا أغرق في التّجريد وأهمل إنسانيّة الإنسان.

بالإضافة إلى الغموض الّذي يعتري ثنائيّات سوسير، سيما في قوله أنّ (اللّسان هو الجزء الاجتماعيّ من اللّغة، واللّسان مؤسّسة اجتماعية). إذن فسوسير وأنطوان ميبه يستخدمان الصّيغة نفسها، إلّا أنّهما لا يتناولانها بنفس المعنى ؛ فاللّسان عند سوسير موضوع من قبل الجماعة وهو اجتماعيّ من هذه الحيثيّة ليس إلّا؛ اللّسان هو مؤسّسة اجتماعية وهو مجرّد مبدأ عام عند سوسير. في حين أنطوان ميبه يزوّد مفهوم الظّاهرة الاجتماعية بمحتوى أكثر دقّة والحلّ أنّ سوسير كان يميّز بدقّة بين البنية والتّاريخ في حين كان ميبه يربط بينهما.

2. المو اقف الماركسية حول اللّغة:

في هذه الفترة نفسها كانت مقاربة اجتماعيّة أخرى للّغة تأخذ في الظهور، وقد ظهرت في طلب التّيار الماركسي؛ إذ ترجع البذور الأولى للتّصوّرات الماركسية حول علاقة اللّغة بالمجتمع إلى أعمال نيكولاي مار (N. Mar) (الّذي حاول تطبيق المفاهيم الماركسية على نشأة

اللّغة، إذ يؤكّد على الأصل المشترك لكل اللّغات العالميّة. (العشيري، 2015، الصفحات 44-45)

فهذا الخطاب الماركسي يُظهر التّغيّرات الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على اللّغة. "فاللّغات كانت مترابطة تاريخيّا، لكن ليس في صورة أسر لغويّة كما كان شائعا، ولكن عن طريق طبقات تطوّريّة ... واللّغات ليس ظواهر قومية ولكنّها ظواهر طبقية، وهي جزء من البنيات القوميّة الّتي تتوافق والتّغيرات الاقتصادية في النّظام الاجتماعيّ للمتكلّمين " (روبنز، صفحة 331) ولأجل ذلك ظهرت في القرن التّاسع عشر فكرة تعتقد أنّه يمكن حل المشاكل التي يفرضها التّعدد اللّغوي، وذلك باصطناع لغة عالمية تسمى لغة "السبرانتو". إذ كان بعض أتباع الفكر الماركسي يعتقدون أنّ سبب النّزاعات بين الدّول والشّعوب هو تعدّد لغاتها، وبذلك تعدّد ثقافاتها، فاقترح الشيوعيّون تطبيق المفاهيم الماركسية على اللّغة ووصلوا إلى اللّغة العالمية الموحدة بغية توحيد الشّعوب ولغاتها، وهو حل بعيد عن الواقع، لذا يسميه لويس جان كالفي وهم الحل المسالم (العشيري، 2015، صفحة 45)

ويمكن تلخيص أبرز اتّجاهات الفكر الماركسي حول علاقة اللّغة بالمجتمع فيما يلي: (العشيري، 2015، صفحة 46)

- إنّ أصل اللّغة عند الفرد نابع من الطّبيعة الاجتماعية التي تلازمه.
- إنّ اللّغة أحد أبرز القوالب السّياسية والاجتماعيّة والفلسفية؛ إنّها على رأي الشيوعيين بنية فوقية (superstructure)
- إنّ اللّغة ليست بنية مجرّدة بل هي في المنظور المارسكي لها دور هام في قيام المجتمعات وفي تحديد أنماط علاقات أعضائه؛ إذ تؤثّر اللّغة في عمليات الصّراع الحضاري والتّغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

3- السّوسيولسانيات:

1.3. النّشأة:

لقد حظيت اللّغة منذ القدم باهتمام الباحثين والدّارسين، وإذا اختلف المفكّرون حول طبيعة اللّغة وخصائصها، فإنّ أهميتها ودورها في النشاط الإنساني ليس محلّ نقاش أو جدال.

يقول شارل بالي "يتحدّث كثير من العلماء عادة عن حياة اللّغة وعن "حياة الكلمات" ... لكنّ اللّغة لا توجد إلّا في أدمغة أولئك الذي يتكلّمونها وإنّ قوانين الفكر الإنساني وقوانين المجتمع هي الّتي تفسّر الوقائع اللّغوية" (غلفان، 2010، صفحة 12.13)

فعلاقة اللّغة بالمجتمع ومحاولة فهم هذه العلاقة بدأت في ستينيّات القرن الماضي، وفي سنة 1964 وبمبادرة من وليام برايت اجتمع خمسة وعشرون باحثا في مؤتمر حول اللّسانيات الاجتماعية، حيث اسْتُعْملَ لأوّل مرّة مصطلح السّوسيولسانيات(The sociolinguistics) وقد اقترح وليام برايت قائمة لـ"أبعاد اللّسانيات الاجتماعية" مُفترضا وجود موضوع اللّسانيات الاجتماعية عند تقاطع بعدين أو أكثر من هذه الأبعاد وتظهر جليّا عند الإجابة على التّساؤل الآتي: ما العوامل التي تحدّد التّنوع؟

ومن أبرز هذه العوامل ما يلي: (كالفي، 2006، صفحة 21.22)

- الهُويّة الاجتماعية للمرسل إليه
- السّياق

الملاحظ هنا أن وليام برايت يستقي مرجعيّاته من نظريّة التّواصل عند رومان ياكبسون الّتي تركّز على عناصر الاتّصال (المرسل المرسل إليه).

2.3. السّياق السّوسيو اقتصادي:

إنّ التّصور الماركسي للّغة يؤكّد على ضرورة ربطها بمعطيات الواقع والمحيط الاجتماعي والسّياسي والاقتصادي، وهي كذلك لا تحمل آثار تتوائم والمستوى الطّبقي / الاجتماعي للفرد.

يقول لويس جان كالفي: " إنّ أهميّة العلم لا تقتصر على قدرته التّفسيرية فقط، بل تستند على منافعه وفعاليته الاجتماعية أيضا. بعبارة أخرى إنّها تستند على إمكاناته التّطبيقية". (العشيري، 2015، صفحة 48)

لذا تحظى البحوث السّوسيولسانية بأهميّة كبرى، وذلك من خلال الدّراسات الهامّة الّتي قدّمتها للوضعيات اللّغوية، فأجابت عن الكثير من التّساؤلات. فقد عرفت الولايات المتّحدة الأمريكية في نهاية الخمسينيات وبداية الستينات من القرن العشرين ما يسمى "باضطرابات هارلم" وهنا حضر سؤال اللّغة بامتياز، حيث كان هناك اختلاف في المستوى التّعليمي بين أطفال الأحياء الفقيرة، وأطفال الأحياء الرّاقية الّذين تحصّلوا على نتائج جيّدة، وأمام هذه الاضطرابات تم سنّ القانون التّربوي((Head start follow though الذي

خُصّص لتدريس المستوى الأعلى من اللّغة الإنجليزية(High variety)، إذ أكّدت مجموعة من الدّراسات أنّ لغة الأحياء والأقليّات اللّغوية المهمّشة سبب في الآفات الاجتماعية (الفقر، البطالة، المخدرات ...). (العشيري، 2015) (العشيري، 2015، صفحة 48.49)

فما يمكن استنتاجه أنّ طبيعة العلاقة التّفاعلية بين اللّغة والمجتمع حاضرة بقوّة في البحوث السّوسيولسانية، وفي نفس السّياق قدّم بازيل برنشطاين((B. bernstien دراسة حول الوضعيّة اللّغوية للأطفال ووصل إلى مسلّمة مفادها أنّ نجاح أو إخفاق الأطفال في المؤسسات التربويةراجع إلى الأشكال اللغوية التي يستعملونها. (العشيري، 2015، صفحة 49)

وأنّ اختلاف النّتائج حسب برنشاطاين " لا ترجع إلى خصائص فونولوجية، ولكنّها ترجع إلى اختلافات أسلوبية ومعجميّة، وقد ميّز برنشطاين بين النّسق البسيط والنّسق المعقّد" (العشيري، 2015، صفحة 50)

فصنّف لغة الأقلّيات اللّغوية المهمّشة والمهاجرين ضمن النّسق البسيط، إذ يتّسم هذا المستوى بمعجم لغويّ محدود، وجمل قصيرة تفتقر إلى الرّوابط المنطقيّة، وهذا ما يحدّ من القدرات التّعبيرية للأطفال المتمدرسين، أمّا أطفال الأحياء الرّاقية فيصنّفهم ضمن النسق المعقد، وهذا واضح من خلال لغتهم المحكمة التي تتضمن روابط منطقية تتوائم والمستوى الطّبقي الذي يعيشون فيه. (العشيري، 2015، صفحة 50)

هذه إذن بعض المقدّمات لنشوء وتطوّر البحوث السّوسيولسانية الّتي أصبحت تسلّط الضّوء على العلاقة بين اللّغة والمجتمع.

3.3 في المفهوم:

إنّ الباحث في مجال السّوسيولسانيات يلاحظ أنّه مجال معرفيّ تتجاذبه علوم ومعارف متنوّعة كاللّسانيات، علم الاجتماع... الخ ويحدّد عبد العزيز حليلي مجال الباحث السوسيولساني في البحث في كيفية تطوّر هذه اللّغة عبر التاريخ، برد التّغيرات إلى أسبابها الدّاخلية، وتوضيح أثر تبادل التّأثير مع المحيط الخارجي في إطار الرّبط بين اللّسان ومستعمليه ومحيطهم البيئي واللّغوي. (العزيز، صفحة 4)

ويُقدّم الباحثون الغربيّون مجموعة من المفاهيم لمصطلح السّوسيولسانيات لعل من أبرزها تعريف جوشوا فيشمان (J. fichman) يقول: " إنّها العلم الّذي يبحث التّفاعل بين جانبي السّلوك الإنساني، أي استعمال اللّغة، والتّنظيم الاجتماعي للسّلوك .... ولا يشمل

هذا الأمر استعمال اللّغة فحسب وإنما يشمل اتّجاهات اللّغة والسلوكيات الصريحة تجاه اللّغة ومستعمليها" (العشيري، 2015، صفحة 23)

إذن يعدّ المجتمع هو المؤثّر الأول في اللّغة، إذ يوجد ارتباط وثيق بينهما أمّا ديبوا فيعرّف السّوسيولسانيات "بأنها جزء من اللسانيات التي يتقاطع ميدانها مع الأثنولسانيات وسوسيولوجية اللغة والجغرافية اللسانية وعلم اللّهجات .... ومهمّة السّوسيولساني هي إبراز العلاقات الممكنة بين الظّواهر اللّسانية والاجتماعية، والتأثير المتبادل بينها،وتأخذ السوسيولسانيات بالحسبان حالة المتكلم (أصله العرقي، مهنته، مستواه الاجتماعي) كمعطيات اجتماعية وتربطها بنوعية إنجازاته اللغوية" (العشيري، 2015، صفحة 24)

ومن خلال هذه المفاهيم يمكن أن تبرز مواضيع اللّسانيات الاجتماعية في:

- دراسة التّنوعات اللّغوية واللّهجات
- دراسة التّأثيرات المتبادلة بين اللّغة والمجتمع الكلامي

كما درس اللّسانيون العرب الجانب الاجتماعي من اللّغة ومن أبرزهم علي عبد الواحد وافي، إذ يؤكّد على الصلة الوثيقة بين اللّغة والظّواهر الاجتماعية ويرى بأنّ المؤثّرات الاجتماعية هي عوامل مباشرة تؤثّر في اللّغة دون أن يُغفل بقية المؤثرات. (وافي، 1946، الصفحات 5-6)

بالإضافة إلى تمام حسان الذي أبرز دور العنصر الاجتماعي في دراسة المعنى، كما يركّز على الوظيفة الاجتماعية للّغة، إذ عدّها عنصرا أساسيا لاكتمال الوظيفة المعنوية للّغة، وهي بهذا تتّسم بالحركية والدّيناميكية لأن المجتمعات في تغيرات دائمة، ممّا ينعكس ذلك بالضرورة على اللّغة. (العارف، 2013، صفحة 417)

علم اللّغة الاجتماعي(Sociolinguistics) أو علم الاجتماع اللغوي (Sociology of language)

يوجد تداخل كبير بين مباحث هذين العلمين رغم أنّ كلّ علم له موضوعاته وأهدافه المنهجية والعلمية. إذ "يدرس علم اللّغة الاجتماعي اللغة في علاقتها بالمجتمع، في حين علم الاجتماع اللّغوي يدرس المجتمع في علاقته باللغة". (العارف، 2013، صفحة 418). إلّا أنّ كل علم له منظوره الخاص به لّلغة أو المجتمع فعلم اللّغة الاجتماعي يركّز اهتمامه على اللّغة بالدّرجة الأولى في حين يرى علم الاجتماع اللّغوي أن جميع المؤشرات في حياة اللّغة تعود إلى عوامل اجتماعية بالدّرجة الأولى "أي أنّ الفرق يظهر عند التّركيز على جانب دون

آخر، الاهتمام بالجانب اللّغوي أو الجانب الاجتماعي، كما يظهر الفرق كذلك عندما يكون الباحث المعيّن أقدر من صاحبه وأكثر خبرة منه في التحليل اللّغوي أو العكس، أي التّحليل الاجتماعي". (بشر، 1987، صفحة 54)

كما أن هناك فرقا واضحا بين العلمين في المواضيع، إذ تظهر مواضيع علم اللّغة الاجتماعي فيما يلي: (الراجحي، 1977، صفحة 10)

- دراسة الواقع السوسيولساني كقضايا الازدواج، التّعدد، الثّنائية اللّغوية وطبيعة توزيع الوظائف الاجتماعية بين اللّغات المختلفة

- دراسة اللّهجات ...الخ (يقسم علماء اللسانيات الاجتماعية اللهجات إلى نوعين اثنين هما: لهجات محلية (Regional dialects)وهي تستخدم من قبل أفراد يقطنون في منطقة محددة أما النوع الثاني فيطلق عليه اسم اللهجات الاجتماعية(Social dialects) فهي التي تستخدمها طائفة خاصة في مجتمع واحدو منها اللهجات التي يستخدمها الحرفيون، ولهجات تقوم على الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية ... الخ، (وافي، 1946، صفحة 127/125/105).

أي أنّ موضوعات هذا العلم هو دراسة المظاهر للوضعيّات اللغوية في المجتمع .

وما يلاحظ هو وجود تداخل كبير بين العلمين، وهو ما جعل بعض علماء اللسانيات الاجتماعية، يجعلها وجهين لعملة واحدة.

ولتجاوز الاختلاف المصطلحي بين علماء السّوسيولسانيات يمكن الاعتماد على تقسيم فاسولد (Sasold) الذي يضع السّوسيولسانيات في قسمين أساسيين هما: (العشيري، 2015، صفحة 26.27)

- سوسيولسانيات المجتمع « La sociolinguistique de société » وتتضمن الحديث عن الأسباب التاريخية للتعدد اللغوي، بالإضافة إلى الحديث عن الاختيارات السياسية التي تنتهجها الدولة تجاه لغاتها (التخطيط، السياسات اللغوية)

- سوسيولسانيات اللغة (La sociolinguistique de langue): وهي أساس الأبحاث السّوسيولسانية، وفيها يتم الرّبط بين اللّغة ومعطيات الوقائع الاجتماعية ومن أبرز مباحثها: التّداخل اللّغوي.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أنّ المقاربة السّوسيولسانية للّغة تتجاوز الجوانب النّسقيّة التّجريدية التي جاءت بها المدرسة البنيوية لتعطي مقاربة جديدة مفادها أنّ اللّغة لا يمكن استكناهها من جوانب مختلفة (اجتماعية، نفسية).

"لقد جاءت السّوسيولسانيات لتؤكّد أنّ وظيفة اللّغة لا تنحصر في التّعبير عن الفكر (شومسكي وتلامذته) .... كما لا تنحصر فيما حدّده ياكبسون من وظائف إيحالية وشعرية وميتالغوية ... ولكنّ اللّغة بالإضافة إلى ذلك وسيلة من وسائل تنمية الشخصية الفردية والجماعية على حد سواء، وتنمية العلاقات مع الآخرين والإحالة على الأصل الاجتماعي الطّبقي والعرقي والديني والجغرافي" (الهاشمي، 1976، صفحة 102)

الخاتمة:

إنّ المقاربة السوسيولسانية للّغة، تعتمد الآليات المعرفية للّسانيات الحديثة، بالإضافة إلى التّقاطع المعرفي (يفهم هذا التقاطع في إطار معرفي يسمى بتداخل التخصصات (Interdixiplinairité)، فمع انفصال العلم عن الفلسفة في القرن 17 ومجيء النزعة العلموية(Scientisme) التي تنظر إلى جميع مظاهر النشاط اللغوي للإنسان نظرة مادية أدرك العلماء خطورة ذلك وانتهجوا المنهج التّكاملي وذلك بالاستفادة من أبحاث علم النفس وعلم الاجتماع. (العشيري، 2015، صفحة 28)) والمنهجي مع بعض التخصصات (علم الاجتماع، علم النفس، الأنثولوجية).

يقول عبد السلام المسدي مبرزا ذلك الانصهار والتماهي بين العلوم "وفي حين فرضت الثّورة العلمية الحديثة إسقاط الحواجز بين فروع العلم الدّقيق، إذ أصبح الارتباط بين الفيزياء والرياضيات والكيمياء والبيولوجيا ارتباطا اقتضائيا، كان لزاما على العلوم الإنسانية والاجتماعية انتظار الثورة اللّسانية حتى يخرج تمازج الاختصاصات بينها من دائرة الاختيار والتّرف المعرفي إلى بوتقة الاقتصاد المحوري والاضطرار المنهجي". (المسدى، صفحة 45)

معنى ذلك أن التّكامل المعرفي والمنهجي بين العلوم والمعارف التي تعالج النّشاط اللغوي أصبح أكثر من ضرورة؛ إذ لا داعي للفصل بين الحدود العلمية للمعارف الإنسانية.

ملاحظات حول المشهد السّوسيولساني في الجزائر:

عداء الخبرة اللّسانية: ما يلاحظ على الوضع اللّغوي في الجزائر أنّ القضية اللّغوية تستند إلى أناس لا يفقهون الأمور اللّغوية فالمسألة اللغوية هي قضية شائكة وتحتاج تضافر جميع التخصصات فمثلا ظاهرة الازدواجية اللّغوية وخطورتها على المُتعلم فأي مشتغل على

اللسانيات الاجتماعية يدرك خطورة ذلك سيما أنّ الوضع في الجزائر يتّسم بالهوة الكبيرة بين المنوَّعة العليا (الفصحى) والمنوّعة السفلى (العامية). وبدل البحث عن الحلول لهذه الوضعية نجد أنّ معظم النقاشات تدور حول الصّراع بين دعاة العاميّة ودعاة الفصحى . (محمد مرزوق ونادية العمري وآخرون، 2016، صفحة 31)

لذا لابدّ من الاستعانة في هذا المجال بعلماء اللّسانيات الاجتماعية وعلماء التّربية وغيرهم؛ إذ توجد عدة معايير وجدها علماء اللّسانيات الاجتماعية للحيلولة دون تفاقم الهوة بين المستوى الفصيح والمستوى العامي.

التلوث البيئي: إنّ من معيقات انتشار اللغة العربية في الجزائر اليوم هو التّلوث الذي يسود هذه البيئة، سيما أن الجزائر تعيش وضعية لغوية متنوّعة.

وبعد أن كانت الجزائر تحظى بحالة استقرار لغوي على مدى قرون "إذ تقاسمت اللغة العربية الفصحى الأدوار والوظائف الاجتماعية مع العاميات والأمازيغية، فاضطلعت الفصحى بدور اللّغة الرذسمية في القطاعات العامة مثل: الإدارة والتعليم.. في حين تولت العاميات والأمازيغية مُهمّة القيام بوظائف الحياة اليومية. (العشيري، 2015، صفحة 161)

ها هي اليوم تعاني تلوثا لغويّا / هجينا بدرجة غير مقبولة، وأبرز مجال هو الإعلام والإشهار بلهجات هجينة، لأن الإعلام لدينا للأسف لم يتحرر بعد من الفكر الفرنكوفوني، فإفساد اللغة هو إفساد للفكر والثقافة. (محمد مرزوق ونادية العمري وآخرون، 2016، صفحة 34)

ما يمكن قوله أن السّوسيولسانيات مجال واسع يبحث في العلاقة بين اللّغة والمجتمع والتّفاعل بينهما، كما يهتم بالانتماءات الاجتماعية للمتكلّم، ودراسة خصائص التنوعات اللغوية/ اللهجات، وتحليل الوقائع الكلامية كمؤشّرات على المستوى الطّبقي للمجتمعات، فالسوسيولسانيات هي مقاربة لسانية تتفاعل مع حقول معرفية أخرى لفهم عميق وتحليل أدق للظّواهر الاجتماعية للمتكلّم.

المصادروالمراجع:

1. مُحَمَّد مرزوق ونادية العمري وآخرون. (2016). *السياسة اللّغوية العربية والبيئة والبقاء* (ط1). عمان –الأردن-: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
2. أحمد مومن. (2005). *اللسانيات النشأة والتطور* (ط1). ديوان المطبوعات الجامعية.
3. التهامي الراجي الهاشمي. (1976). *توطئة لدراسة علم اللغة: التعاريف* . المستورات المغربية.
4. حليلي عبد العزيز. (بلا تاريخ). *قضايا لسانية: السوسيولسانيات "التعريف، أقسام الكلم* (الإصدار ط1). فاس لمغرب: مطبعة أنفوبرانت.
5. روبنز. (بلا تاريخ). *موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب* . (تر: أحمد عوض) سلسلة عالم المعرفة.
6. عبد الراجحي. (1977). *اللغة وعلم المجتمع* . الاسكندرية –مصر: مطبعة دار نشر الثقافة.
7. عبد الرحمان حسن العارف. (2013). *اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر* (الإصدار ط1). بيروت –لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
8. عبد السلام المسدى. (بلا تاريخ). *المعرفة اللغوية وأثرها في مقاييس الاختيار التربوي* . الرباط-المغرب: منشورات كلية الآداب سلسلة ندوات ومناظرات.
9. عبد العزيز حليلي. (بلا تاريخ). *في اللّسانيات العامة واللّسانيات العربية* . الدار البيضاء –المغرب: مطبعة النّجاح الجديدة.
10. علي السّيد الشتا. (1992). *علم الاجتماع اللّغوي* . الاسكندرية-مصر: مؤسّسة شباب الجامعة.
11. علي عبد الواحد وافي. (1946). *اللغة والمجتمع* . القاهرة-مصر: دار إحياء الكتب العربية.
12. كمال بشر. (1987). *التفكير اللّغوي بين القديم والجديد* . القاهرة –مصر: دار الثقافة العربية.
13. لويس جان كالفي. (2006). *علم الاجتماع اللغوي* . (تر: مُحَمَّد يحياتن، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
14. مُحَمَّد نافع العشيري. (2015). *مفاهيم وقضايا سوسيولسانية* .، عمان – الأردن،: دار كنوز المعرفة.
15. مصطفى غلفان. (2010). *في اللّسانيات العامة، تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها* (ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة.